جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي عنوان

المحاضرة: جمهرة اللغة لابن دريد مدرس

المادة : م . د عماد خلف حمو د

المرحلة: الثانية

المحاضرة : السابعة

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

المدرسة الثانية

جمهرة اللغة

لابن دريد

استقرت فكرة المعاجم العامة ، واخذت الايدي تتداون المعاجم التي اخرجها العلماء .

فاشتدت الحاجة اليها : وشرع الناس يحسون احساسا قويا بصعوبة الاهتداء الى الكلمة المرغوبة في معاجم المدرسة الاولى ويسعون الى منهج اسهل من مناهجها وكانت الشمرة هي المدرسة الثانية .

واول معجم اصدرته هذه المدرسة هو جمهرة اللغة لابي بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الازدي(٢٢٣-٣٢١-٨٣٨-٩٣٣)

والعمل الذي قام به ابن دريد هو العدون عن ترتيب الحروف على المخارج . والتمسك بالترنيب الالفبائي الشائع ، الذي يستفتح به كل تلسيذ دراسته . فكان ذلك اهم خطوة للتيسير .

ولم يستطع ابن دريد ان يفلت من بقية المصاعب في المدرسة السابقة . فبقى مكبلا بأغلال الابنية والتقاليب .

والامر الذي يؤسف له أنه بعدما ختم كل واحد من هذه الأبنية أتى بقدر من الأبواب ألحقها به دون مبرر في كثير من الأحيان . فأشاع كثيرا من الاضطراب ولذلك نجد الأبواب عنده كما يلي:

١ - الثنائي الصحيح : ويضم ما نعرفه بأسه الثلاثي المضاعف الصحيح واللغيف .

٢ - الملحق به :

أ - الرباعي امضاعف مثل زازن.

بالرباعي المضاعف المهموز العين واللاء مثل بأبأ .

ج - اللفيف مثل ري .

٣ - الثلاثي الصحيح : ويضم ما نصفه بالصحيح والمعتل بحرف واللفيف

٤ - الملحق به :

أ - الثلاثي المضاعف دون ادغام مثل ببر ، وليل ، وخبب .

ب - الثلاثي المعتل بحرف واحد مثل جبى

ج - ماسماه النوادر في الهمز مثل مرتبة على الألفباء

د - ماسماه اللفيف في الهمز مثل رشأ .

٥- الرباعي الصحيح : مثل بعثر .

٦ - الملحق به :

أ - الرباعي الذي ضوعف أحد حروفه مثل كركم

ب - أبواب متعددة راعى في إيرادها وأكثرها تزن كلماته مثل فَعِل وفعُل وفعَل وراعى في...

بعضها دلالته مثل باب ماجاء في الشدة والعلابة وماجاء في القصر والسرعة .. الخ .

٧- الخماسي

٨ - الملحق به : أبواب كثيرة جدا تسير على نص الملحق بالرباعي ، وتضيف اليه اعتبارات أخرى .

مثل باب ما يطرد فيه القياس ، وباب ما يكون فيه المفرد والجمع سواء ، وباب الاستعارات ، وباب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة ، وباب أسماء الايام في الجاهلية ... الخ .

ورتب ابن دريد الأبواب الخسة الأولى على الالفاء . وأهمل ترتيب بقية الابواب .

وجمع التقاليب معا في الموضع المناسب لأون واحد منها في الأبواب الأربعة الأولى ، ولم يلتزم بذلك في الرباعي ، فجمعها أحيانا وفرقها أحيانا .

ولو يحاول جعها في الخاسي البتة الم راع في

اراد التقاليب في الموضع الواحد نظاما ، معينا . فبدأ أحيانا بالتقاليب المفتتحة بالحرف المعقود له لباب ولم يفعل ذلك أحيانا أخرى .

ولما كان ابن دريد على غير معرفة كافية بالصرف . وكان المنهج الذي اتبعه في معجب بعتمد على ذلك العلم ، وقع المؤلف في اخفاء فاحشة شوهت صورة الكتاب واشاعت فيه الفوضى .

وأون أسباب الاختلان الهزة التي تخمص السابقون من مشاكلها بوضعها مع حروف أعنه .

فقد عدل عن ايراد المقلوب من الرباعي مفاعد انهوز في بابه وأفرد له باب خاصا فيا الحق بالثنائي (ب) وبدا أبواب الثلاثي الصحيح بحرف الباء وأرجا المهوز الى ماسساييييييييي النوادر في الهززززز فيها الحق بالثلاثي (ج).

ومن دواعي الاختلان حروف العلة . تد أوردها في اماكنها اللائقة بها من كل باب ، على الرغم من وسمه كل واحد منها بالصحة . ثم

أخرى لها ابواب فيما الحق بالثنائي (ح) . وم الحق الثلاثي (ب) • فكرر بعضها واتبه الى ذلك في بعضها قنبه الى ذكره السالف

ومنها الحروف المضاعفة . فقد نحد نه أفراده للرباعي المضاعف أبوابا خاصة فيما أنحق بالثنائمي (أ) . وما ألحق بالرياعي (أ) . ونكن تفرقته بين المضاعف المدغم وغير المدغم في كثير من الاحيان كانت تفرقة وهمية : لان المادة الواحدة يدغم الحرفان المكرران منها في بعض صيغها . وينفك ادعامها في بعضها الأخرى .

ومنها تاء التأنيث التى لا يعد العلماء فيما في تدخل عليه من كلمات . باعتبارها علامة زائدة عنى التأنيث . والتزم ابن دريد الاعتراق بها وجعلها

من الحروف الأصول فوضع الكلمات الملحقة بها في غير أبنيتها التي نعرفها ، في أكثر الأحيان . فوضع أمثال كلمة بثنة في أبواب الرباعي مثلا •

ومنها استخدامه للمصطلحات الصرفية

استخداما مخالفا للعلماء . فقد أطلق على أبواب المعتل من الكلمات اسم الصحيح دون حرج :

وسمى بابا ألحقه بالثلاثي وأبوابا ملحقة بالخاسي باسم اللفيف . ولم يرد بهذا الاسم الا مجرد قصر هذه الأبواب .

ومنها الأبواب الملحقة التي لا يوجد مبرر علمي لفصلها عن الأبواب الأصلية في معظها • بل اننا نجده في بعض الأحيان يقسم الباب الواحد من الملحقات قسمين يفص، بينهما بعنوان « ومسا ينحق به » دون مبرر معروف .

فاذا اضغنا الى ذلك الأخطاء التي وقع فيما المؤلف في التفرقة بين الرباعي والخماسي من الكلمات ، وعدم ترتيب الملحقات الأخيرة خاصة .

تبين لنا مقدار الفوضى الشائعة في الجمهرة ، تلك الفوضى التي تجعل الافادة الحقيقية منه متعذرة ولولا الفهارس التي صنعها الأستاذ كرنكو مشكورا للكتاب ، لبقى مهجورا : لأنها جعلت

الرجوع اليه يسيرا ونافعا .